The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Daniel 5:18–6: 16	سِفْر دانيال 5: 18 6: 16
#0791	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 699
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الخامس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

كانت نهاية الملك بيلشاصَّر مأساويَّةً. وهذه هي نهاية كل شخصٍ يَستخفُّ بالله الحيِّ ويرفض أن يتوب وأن يرجع عن شروره. فنحن نقرأ في سفر الأمثال 28: 13 و 14: "مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ. طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّقِي دَائِمًا، أَمَّا الْمُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الشَّرِّ". وسوف نَرى كيف أنَّ الملك بيلشاصَّر وقع في شَرِّ أعماله ولاقى المَصير الَّذي يَستحقُّهُ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد قرأنا في الحلقة السابقة أنَّ الملك "بَيْلْشَاصَّر" أقام مأدُبةً عظيمةٍ لنُبلاء دولته الألف، وراح يَشرب الخمر أمامهم. وبسبب غروره وكبريائه، أمَرَ بإحْضار آنيةِ الذَّهب والفضَّة الَّتي استولى عليه أبوه "نبوخذنصَّر" ليشرب بها الخمرَ برفقةِ الحاضِرين. وبذلك، فقد نَجَّسُوا الآنية المقدَّسَة الَّتي كانتْ مُقْرَزَةً للخدمةِ في الهيكلِ في أورُشَليم.

وقد ذَكرنا أنَّ الكلمة المُتَرْجَمَة "أب" قد تَعني في اللُّغة الأصليَّة: "جَدّ". فعندما كانوا يقولون إنَّ فُلانًا هو ابن فُلان، كانوا يَقصدون بذلك أنَّه مِنْ نَسْلِهِ. لذلك، فقد كان بيلشاصَّر هو حَفيدُ نبوخذنصَّر.

ولأنَّ الملك بيلشاصَّر استخدمَ آنية الله المقدَّسة استخدامًا غير لائقٍ، واستهانَ بالله القدُّوس، أوْقَعَ اللهُ العليُّ الرُّعب في قلبه. فقد قادَهُ غروره وكبرياؤه إلى الاستهزاء بمُقَدَّساتِ اللهِ. وليسَ هذا وحسب، بل إنَّ الملكَ والحاضرينَ راحوا "يُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ". ولكِنَّ الله الحيَّ لا يُشْمَخُ عليه. لذلك، في السَّاعة الَّتي راح فيها الملكُ بيلشاصَّر يَشربُ الخمرَ في الآنية المقدَّسة، ظَهَرَتْ أصابِعُ يَدِ إنْسانٍ وكَتَبَتْ شيئًا ما بجانب المِصْباح على جدار قصر الملك. وقد رأى الملكُ بأُمِّ عَيْنِهِ تلك اليدَ وهي تَكْتُب. حينئذٍ، شَحُبَ وجهُه، وأفزعتهُ أفكارُه، واصْطَكَّتْ رُكبتاهُ، واعتراهُ الانهيار. ومع أنه عَرَض مكافأة عظيمة جدًّا لمن يقرأ الكتابة ويُفسِّرها له، فإنَّ أحدًا مِن الحكماء والمجوس والسَّحرة في بابل لم يتمكَّن مِن ذلك. وقد كان ذلك سببًا رئيسيًّا في دَبِّ مزيدٍ مِن الرعب في قلب الملك. وحين ارتعب الملك، ارتعبت المملكة كُلُّها.

حينئذٍ، أقْبَلَتِ الملكةُ إلى قاعةِ المأدُبَةِ وأخبرت الملك بيلشاصَّر عن دانيال. فقد أخبرتهُ أنَّ جَدَّهُ نبوخذنصَّر كان يثق في دانيال لأنه رَجُلٌ فيه روح الآلهة القدُّوسين. وقد امتدحت دانيال وقالت عنه إنه كان يتميَّز في عهد نبوخذنصَّر بالاستنارة، والفهم، والحكمة، وإنَّه كان يتحلَّى بروحٍ فاضلةٍ، وبالفِطنة، وبالقدرة على تفسير الأحلام وفَكِّ الألغاز، وحَلِّ المُعضِلات. وقد اقترحت عليه أنْ يَستدعي دانيال لإطلاعه على تلك الكتابة وتفسيرها. وهذا يُرينا أنَّ دانيال كان يَتَحَلَّى بسُمعة طيِّبة جدًّا، وأنَّ الربَّ بارَكَهُ وأعطاهُ نِعْمَةً في أعينُ النَّاس والملوك.

لذلك فقد استدعى الملك بيلشاصَّر دانيال وأخبره أنَّ حُكَماء بابل أخفقوا في معرفة الكتابة الَّتي على الحائط وتفسيرها. وقد وَعَدَهُ أنَّهُ إن استطاع أنْ يَقرأ الكتابة وأنْ يُطلعه على تفسيرها، فإنه سيُلْبِسُهُ الأرْجُوانَ، ويَضَعُ قِلادةً مِن ذهبٍ في عُنُقِهِ، ويَجعله الرَّجُلَ الثَّالثَ في المملكة. وقد ذكرنا أنَّهُ كان يوجد في بابل مَلِكان في تلك الفترةِ. وقد كان بيلشاصَّر واحدًا منهما. أمَّا الملك الثاني فكان يُدعى "نَبونيدُس" (Nabonidus). وكان بيلشاصَّر مستعدًّا للتخلِّي عن ثُلثِ مملكته مِن أجل معرفة الكِتابة الَّتي كُتِبَتْ على الحائط ومَعناها.

ولكنَّ دانيال أجابَ الملك قائلًا: "لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ بِالتَّفْسِيرِ". فهو لم يُفَكِّر يومًا في استخدام مواهبه وقدراته مِنْ أجل الربح الماديِّ أو مِن أجل تحقيق المجد أو الشُّهرة. ويَقتضي التَّنويه إلى أنَّ دانيال كان في هذا الوقتِ في التِّسْعينَ مِنَ العُمر تقريبًا لأنَّ سنواتِ السَّبي السَّبعين كانت قد أوشكت على الانتهاء. فقد كان في أواخر سِنِّ المراهقة عندما حدث السَّبي. وحيث إنَّ السَّبي دام سبعين سنة، مِن المرجَّح أنَّ عُمْر دانيال كان نحو تسعين سنة في ذلك الوقت.

والآنْ، ماذا قالَ دانيال للملك بيلشاصَّر؟ نقرأ في الأعداد 18 21:

أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَاللهُ الْعَلِيُّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلَكُوتًا وَعَظَمَةً وَجَلاَلاً وَبَهَاءً. وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَانَتْ تَرْتَعِدُ وَتَفْزَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. فَأَيًّا شَاءَ قَتَلَ، وَأَيًّا شَاءَ اسْتَحْيَا، وَأَيًّا شَاءَ رَفَعَ، وَأَيًّا شَاءَ وَضَعَ. فَلَمَّا ارْتَفَعَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَجَبُّرًا، انْحَطَّ عَنْ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ، وَنَزَعُوا عَنْهُ جَلاَلَهُ، وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَسَاوَى قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ، وَكَانَتْ سُكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللهَ الْعَلِيَّ سُلْطَانٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ.

ابتدأ دانيال حديثه مع الملك بيلشاصَّر بشرح كيفيَّة تعامُل الله مع جَدِّه نبوخذنصَّر. وقد كان هذا الكلام ضروريًّا كمدخلٍ لكلامه معه. فقد شرح دانيال لبيلشاصَّر أنَّ الله أعطى نبوخذنصَّر مقامًا رفيعًا ومجدًا عظيمًا، ولكنْ عندما نَسَبَ نبوخذنصَّر هذا المجد لنفسه، سَقط.

ثم نقرأ في الأعداد 22 24:

وَأَنْتَ يَا بَيْلْشَاصَّرُ ابْنَهُ لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، مَعَ أَنَّكَ عَرَفْتَ كُلَّ هذَا، بَلْ تَعَظَّمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا قُدَّامَكَ آنِيَةَ بَيْتِهِ، وَأَنْتَ وَعُظَمَاؤُكَ وَزَوْجَاتُكَ وَسَرَارِيكَ شَرِبْتُمْ بِهَا الْخَمْرَ، وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنِّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تَعْرِفُ. أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ نَسَمَتُكَ، وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. حِينَئِذٍ أُرْسِلَ مِنْ قِبَلِهِ طَرَفُ الْيَدِ، فَكُتِبَتْ هذِهِ الْكِتَابَةُ.

ولا شكَّ أنَّ ما قاله دانيال لبيلشاصَّر كان يتطلَّب جرأة غير عاديَّة. ولكن يجب علينا أن نتذكر أنَّ دانيال كان يحمل رسالةً مِن الله العليِّ إلى الملك بيلشاصَّر. وقد كانت هذه هي فَحْوى الرِّسالة. فقد كانت خطيئة بيلشاصَّر عظيمةً لأنه رأى ما حدث لِجَدِّهِ نبوخذنصَّر ولم يَتَّعِظ. بل إنه تَعَظَّمَ على ربِّ السماء فأحضر آنية بيتِ الربِّ وشرب بها الخمر هو وضيوفه. وقد سَبَّحَ آلِهَةَ الفضَّة والذَّهَب والنِّحاس والحديد والخشب والحجر الَّتي لا تُبْصِرُ ولا تسمع ولا تَعرف. ولأنَّه لم يُمَجِّد الربَّ، أرسل الربُّ مِنْ حَضْرَتِهِ هذه اليد فَخَطَّتْ هذه الكِتابة.

ولكِنْ ما هي تلك الكتابة؟ هذا هو ما سَيُبَيِّنُهُ دانيالُ للملك الآن. فنحن نقرأ في سِفْر دانيال 5: 25 28:

وَهذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ. وَهذَا تَفْسِيرُ الْكَلاَمِ: مَنَا، أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. تَقَيْلُ، وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فَرْسِ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ».

كانت هذه هي الكِتابة: "مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ". وقد فَسَّرَ دانيال هذه الكلمات على النَّحو الآتي: "مَنَا، أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. تَقَيْلُ، وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فَرْسِ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ". وباختصار، فقد وُجِدَ بيلشاصَّر ناقصًا في الموازين الإلهيَّة. والله لم يَحكم عليه إلَّا بعد أن وجده ناقصًا بسبب شروره وآثامه وكبريائه. ويجب علينا جميعًا أنْ نتذكَّر أننا خُطاة ولا نستحقُّ سوى العقاب. فنحن نقرأ في المزمور 62: 9: "إِنَّمَا بَاطِلٌ بَنُو آدَمَ. كَذِبٌ بَنُو الْبَشَرِ. فِي الْمَوَازِينِ هُمْ إِلَى فَوْقُ. هُمْ مِنْ بَاطِلٍ أَجْمَعُونَ". لذلك، ليتنا نَلتفتُ إلى ما تقوله كلمة الله عن حالتنا. وليتنا نَقبل الخلاص الَّذي قَدَّمه الله لنا في شخص الربِّ يسوعَ المسيح كيلا نقع تحت العقاب الإلهيّ.

ونلاحظ هنا، صديقي المستمع، أنَّ دانيال لم يُقَدِّم أيَّ نصيحة إلى الملك بيلشاصَّر. لماذا؟ لأنه عَرَفَ أنَّ قضاء الله نهائيٌّ ولا رَجْعَةَ فيه. فقد رأيناه يَنصح نبوخذنصَّر بالتوبة لأنَ باب التوبة كان ما يزال مفتوحًا أمامه. أمَّا في حالة بيلشاصَّر، فإنه لا يقدم له أيَّ نصيحة، بل يكتفي بقراءة وتفسير معاني الكلمات الَّتي كُتبت على الحائط للملك بيلشاصَّر.

ثم نقرأ في الأعداد 29 31:

حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلْشَاصَّرُ أَنْ يُلْبِسُوا دَانِيآلَ الأَرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

كان هذا هو رَدُّ فعل الملك بيلشاصَّر على ما قاله دانيال. فقد أمَرَ "أَنْ يُلْبِسُوا دَانِيآلَ الأَرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ". ولكن في تلك الليلة، قُتِلَ الملك بيلشاصَّر. وهي ذاتُ الليلة الَّتي سَكِرَ فيها بيلشاصَّر ونَجَّسَ آنية الهيكل المقدَّسة. وقد استولى الملك كُورَش على مملكة بابل وسلَّمها لِداريوس. وسوف نرى لاحقًا أنَّ هذه الحادثة كانت سببًا في حصول دانيال على مركزٍ مرموقٍ في مملكة فارس.

وبهذا، تكون مملكة بابل قد انتهت بعد سنواتٍ طويلةٍ مِن الانتصار والزَّهْو والعَظَمة. وهذه هي حال جميع مَمالِكِ العالَم.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحاح السادس مِن سِفْر دانيال فنقرأ في الأعداد 1 3:

حَسُنَ عِنْدَ دَارِيُّوسَ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرْزُبَانًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. وَعَلَى هؤُلاَءِ ثَلاَثَةَ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيآلُ، لِتُؤَدِّيَ الْمَرَازِبَةُ إِلَيْهِمِ الْحِسَابَ فَلاَ تُصِيبَ الْمَلِكَ خَسَارَةٌ. فَفَاقَ دَانِيآلُ هذَا عَلَى الْوُزَرَاءِ وَالْمَرَازِبَةِ، لأَنَّ فِيهِ رُوحًا فَاضِلَةً. وَفَكَّرَ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُوَلِّيَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا.

إذًا، فقدِ ارتأى داريُّوسُ أنْ يُوَلِّيَ على المملكة مِئةً وعشرين حاكِمًا يُشرِفون على أقاليم المملكة كلها. وقد عَيَّنَ عليهم ثلاثة وزراء أحدُهم دانيال. وقد أبْدَى دانيالُ تفوُّقًا ملحوظًا على سَائِرِ الوزراءِ والحُكَّام. لذلك، عَقَدَ المَلِكُ العَزْمَ على أنْ يُوَلِّيَهُ شؤونَ المملكة كُلِّها.

ثم نقرأ في العددَيْن 4 و 5:

ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَاءَ وَالْمَرَازِبَةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عِلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيآلَ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلاَ ذَنْبًا، لأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلاَ ذَنْبٌ. فَقَالَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ: «لاَ نَجِدُ عَلَى دَانِيآلَ هذَا عِلَّةً إِلاَّ أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلهِهِ».

كانت الغَيْرَةُ هي السَّبب في ما فَعله هؤلاء. فقد راحوا يبحثون عن تُهمةٍ يُلْصِقونها بدانيال، ولكنَّهم لم يجدوا عليه عِلَّةً ولا ذَنْبًا. لذلك، فقد فَكَّروا في العثور على عِلَّةٍ مِنْ جِهة شريعة إلهِهِ للإيقاع به.

ثم نقرأ في الأعداد 6 9:

حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ هؤُلاَءِ الْوُزَرَاءُ وَالْمَرَازِبَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ هكَذَا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ، عِشْ إِلَى الأَبَدِ! إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالشِّحَنِ وَالْمَرَازِبَةِ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوُلاَةِ قَدْ تَشَاوَرُوا عَلَى أَنْ يَضَعُوا أَمْرًا مَلَكِيًّا وَيُشَدِّدُوا نَهْيًا، بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِلْبَةً حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْمًا مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. فَثَبِّتِ الآنَ النَّهْيَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَأَمْضِ الْكِتَابَةَ لِكَيْ لاَ تَتَغَيَّرَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ». لأَجْلِ ذلِكَ أَمْضَى الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْكِتَابَةَ وَالنَّهْيَ.

لم يَعثر هؤلاء على عِلَّة بخصوص دانيال سِوى أنَّه يَعبد إلهَهُ بأمانة. ولكنَّ كُوْرَش كان قد أصدر أمرًا مَلكيًّا بحُريَّة العبادة. لذلك، لجأ هؤلاء الحاقدون إلى الخديعةِ والمكر. فقد ذهبوا إلى الملك وعَظَّمُوا مِنْ شأنه كثيرًا وأخبروه أنَّ هناك مشاكل كثيرة في المملكة بسبب

تعدُّد الآلهة. وقد نجحوا في إقناعه بأنَّ أفضل طريقة لتهدئة الأمور في المملكة هي أنْ يُمْنَعَ الجميع مِنَ اللُّجوء إلى إلهتهم طوال ثلاثين يومًا. وكل مَنْ يريد شيئًا ينبغي له أن يلتجئ إلى الملك فقط ولا أحد سواه. وبسبب كبرياء الملك، رَاقَتْ له الفكرة ووافق عليها. بل إنَّه وَقَّع مرسومًا مَلَكِيًّا يقول إنَّ "كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِلْبَةً حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْمًا مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلاَّ مِنَ الْمَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ". وكان هؤلاء المُتآمرون يَعلمون أنَّ دانيال لن يتوقَّف عن الصَّلاة لإلهِهِ. وقد كان هذا القرار ساريَ المفعول لمدَّة شهر. وماذا عنْ دانيال؟ هل توقَّفَ عن الصَّلاةِ لإلهِهِ؟ لا يا أصدقائي، بل إنَّنا نقرأ في العددِ العاشر:

فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ.

كان دانيال يَعلم أنَّ المرسومَ الملكيَّ لا يمكن أن يُلغى بعد توقيعه أو ختمه. ومع ذلك، فقد ذهب إلى بيته وصلَّى كما كان يفعل قبل ذلك. وقد كان دانيالُ يُصلِّي عادةً ونوافِذُ بيتِهِ مفتوحة باتِّجاه أورُشَليم. وقد استمرَّ في القيام بذلك كَعادَتِه. وينبغي أنْ نَعلم أنَّه عندما دَشَّنَ سُليمانُ الهيكلَ، صلَّى قائلًا: "فَكُلُّ صَلاَةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ تَكُونُ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلٌّ وَاحِدٍ ضَرْبَةَ قَلْبِهِ، فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ". لذلك، كان دانيال يُصلِّي دائمًا إلى الله ونوافِذُ بيته مفتوحة نحو أورُشَليم. وعندما صَدَرَ هذا المرسوم الأخير، بقي دانيالُ يُصلِّي كالسَّابق.

ثم نقرأ في الأعداد 11 13:

فَاجْتَمَعَ حِينَئِذٍ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيآلَ يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ قُدَّامَ إِلهِهِ. فَتَقَدَّمُوا وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ فِي نَهْيِ الْمَلِكِ: «أَلَمْ تُمْضِ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَهْيًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْمًا إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «الأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ». حِينَئِذٍ أَجَابُوا وَقَالُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيآلَ الَّذِي مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا وَلاَ لِلنَّهْيِ الَّذِي أَمْضَيْتَهُ، بَلْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طِلْبَتَهُ».

كان مِن الواضح أنَّ المؤامرة قد نجحت. فقد تمكَّن هؤلاء الحاقدون مِن الإمساك بدانيال مُتلبِّسًا وَهُوَ يُصلِّي لإلهه. لذلك، فقد ذهبوا إلى الملك وأخبروه بذلك.

ثم نقرأ في العددَيْن 14 و 15:

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هذَا الْكَلاَمَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جِدًّا، وَجَعَلَ قَلْبَهُ عَلَى دَانِيآلَ لِيُنَجِّيَهُ، وَاجْتَهَدَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ. فَاجْتَمَعَ أُولئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ هِيَ أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يَصْنَعُهُ الْمَلِكُ لاَ يَتَغَيَّرُ».

حَزِنَ الملكُ حين عَلِمَ أنَّ دانيال سيُعْدَم لأنه كان يُحِبُّهُ ويَحترمه كثيرًا. لذلك فقد حاول أن يُنقذه. ولكنَّ هؤلاء الحاقِدينَ اعترضوا قائلين إنَّ شريعة مادي وفارِس لا تَتغيَّر. فحتَّى الملك نفسه لا يستطيع أنْ يُغَيِّر مرسومًا بعد إصداره.

وأخيرًا، نقرأُ في العدد 16:

حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيآلَ: «إِنَّ إِلهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنَجِّيكَ».

اعتذر الملك مِن دانيال لأنه لم يتمكَّن مِن إنقاذه. ولكِنَّهُ حاول أنْ يُطَمئنه بأنَّ إلهَهُ الَّذي يَعبده دائمًا قادرٌ أنْ يُنَجِّيه. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كانت علاقة دانيال بالربِّ قويَّة ومتينة وثابتة. لذلك، عندما جاءت التَّجربة، كان دانيال مستعدًّا لها. فهو لم يُخفي أمْر صلواته، بل استمرَّ في الصَّلاة ونوافذُ بيته مفتوحة نحو أورُشليم. فقد أراد أن يَشهد لله الحيِّ دون أنْ يُعْثِرَ أحدًا مِن أبناء جِنسه. وقد كان ما فعله شهادةً رائعةً بحقّ.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تكون شاهدًا أمينًا دائمًا على نِعمة الله وعمله في حياتك. وصلاتُنا هي ألَّا تَسمح للخوف أن يُعيقك أو أنْ يُعَطِّل شهادتك المسيحيَّة. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!